قسم اللغة العربية وآدابها

ماستر2 أدب قديم

موسيقى الشعرالعربي القديم نظري وتطبيق

مقدمة: الموسيقى من العناصر النوعية في الشعر وعلامة فارقة في التمييز بينه وبين الأجناس الأدبية الأخرى. فإذا كانت موسيقى الشعر العمودي تتكون أساسا من موسيقى خارجية ممثلة في الوزن والقافية وموسيقى داخلية ظاهرة تثيرها المحسنات البديعية غير أنها لا تكفي لوحدها لتحصيل الشعر إذ أنها لا تمنع اشتراك الشعر مع أجناس أدبية أخرى مثل النظومات العلمية بوجه خاص .

لن نتعرض في هذه المحاضرة إلى موسيقى القافية وكذا العناصر الأخرى التي تسهم في تشكيل موسيقى الشعر العربي القديم مثل حسن التقسيم ورد الأعجاز على الصدر ولزوم مالا يلزم وغيرها وسينحصر كلامنا في علم العروض.وهو علم يتعرض لما يسمى الضبط الموسيقي للشعر ، وبه يعرف صحيح الشعر من فاسده، وسمي عروضا لأنه ميزان يعرض عليه الشعر فما وافقه كان صحيحا وما خالفه كان فاسدا.شأنه شأن الميزان اللغوي الذي نقيس عليه الكلمات.

العروض علم لكنه لابد أن تصحبه حاسة موسيقية أو أدن موسيقية لذى الدارس .وضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث أخذ علم العروض من فكرة التنعيم عند العرب في ضبط وزن الشعر وهي كالآتي:

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم للا	نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم للا
0//0//0/0//0/0/0//0/0//	0//0//0/0//0/0/0//0/0//

أهمية العروض: للعروض أهمية كبيرة تتمظهر في:

1-معرفة صحيح الشعر من فاسده

2-عدم اختلاط بحور الشعر

3- تمييز الشعر عن النثر

4-التأ كد من أن القرآن والحذيث الشريف ليسا شعرا

5-تحقيق الشعر القديم

سؤال : لماذا يعد القرآن الكريم ليس شعرا مع أنه يوجد فيه آيات على وزن بعض بحور الشعر؟

الجواب: لأن الشعر هو قول موزون قصدا وينتفي هذا الأقصد في القرآن الكريم .

مكونات البيت الشعري:

ألا ليت العيون ترى فؤادي	لتبصر ما يُكنَ فؤادي
حشو عروض	حشو ضرب

صدر البيت عجز البيت

المصراع الأول المصراع الثاني

الشطر الأول الشطر الثاني

يتألف البيت الشعري من تفاعيل(أجزاء) و ينتهي بقافية ، ويتكون من قسمين متساويين عروضيا يسمى القسم الأول صدر البيت أو الشطر الأول أو المصراع الأول و يسمى القسم الثاني عجز البيت، أو الشطر الثاني أو المصراع الثاني ، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الصدر عروضا والتفعيلة الأخيرة من العجز ضربا.وما عدا ذلك يسمى حشوا.

الكتابة العروضية:

هي أولى مراحل النجاح في وزن الشعر لأن الكتابة العروضية تختلف عن الكتابة الإملائية كونها تعتمد على المنطوق والمسموع فما ينطق به ويسمع يكتب وما لا ينطق به ولا يسمع لا يكتب ومثال ذلك:

كتابة إملائية: هذا – لكنّ – رجلٌ – والسّماء

كتابة عروضية: هاذا – لاكنن – رجلن – وسْسَماء

ومن الكتابة العروضية أيضا الإشباع مثال: ضربتهُ= ضربتهو (الضمة على الهاء وما قبله متحرك يتولد عنها واو)

مررت بهِ= مررت بهي(كسر الهاء وما قبله متحرك تتولد عنها ياء)

علم العروض علم الحركات والسكنات لكن الغرض الأسمى هو وزن البيت وزنا عروضيا أي البحر. مثال:

والنَفس كالطِّفل إن تهمله شبَ على حبَ الرَضاع وإن تفطمه ينطِمِ

ون نف س كط طف ل إن ته مل هـ شب ب ع لا حب بر ر ضا ع و إن تف طم هـ ين فط مي

0/ // 0/ / 0/ 0/ /0/ / 0/ 0/ 0/ / 0/ / / 0/ / 0/ 0/ /0/ 0/ 0/

الملاحظ في الكتابة العروضية لهذا البيت أننا أهملنا (ال) الشمسية في (النفس والطفل والرضاع)وفككنا الشد فيهم

المقاطع العروضية:

وتتكون إما من (متحرك وساكن) أو من (متحركين) أو (متحركين وساكن) أو (متحركين بينهما ساكن) أو (ثلاث حركات وساكن) أو (أربع حركات وساكن)على النحو التالي:

/0 أو // أو //0 أو/0/ أو ///0 أو ////0

1- (/0) = مَن- مِن- عن= سبب خفيف

2- (//) = لِم – بِمَ = سبب ثقيل

3- (0//) = على – ندى- سعى= وتد مجموع

4- (/0/) = بين- سوف – قال = وتد مفروق

5- (0///) = رجلٌ – ضربوا = فاصلة صغرى

6- (0////) = عملهم= فاصلة كبرى

غير أنه يمكن القول –عند بعض العروضيين–أن الشعر العربي يتكون من سبب خفيف وسبب ثقيل فقط إذ لا وجود للفاصلة الصغرى والكبرى إذ الفاصلة الصغرى تتكون أصلا من سبب ثقيل وسبب خفيف والفاصلة الكبرى تتكون أصلا من سبب ثقيل ووتد مجموع .ويمكن جمع جميع المقاطع العروضية الستة في الجملة الاعتباطية التالية:

لم أر على ظهر جبلٍ سمكةً

0//// 0/// /0/ 0// // 0/

التفعيلات

هي الوحدات الموسيقة التي توزن بها قصائد الشعر العربي ومنها تتكون بحور الشعر والذي بلغ عددها على الأشهر ستة عشرة (16) وزنا أو بحرا و كل وزن يتكون من عدد محدد من التفعيلات و كل تفعيلة تتكون من مقاطع على النحو التالي:

مفاعلتن متفاعلن مفاعيلن مستفعلن فعولن فاعلن

0// 0/ 0/ 0// 0// 0/0/ 0/0/ 0// 0// 0/// 0// 0///

خطوات وزن الشعر : يمر وزن الشعر بالمراحل التالية:

1- النطق السليم للشعر

2- الكتابة العروضية

3- الحركات والسكنات

4- المقاطع العروضية

5- التفعيلات

6- نغمات البحر أو الوزن العروضي.

بحور الشعر العربي

هي الأوزان 16)التي يبنى عليها الشعر العربي والتي ابتكرها الخليل بن أحمد بطريقة رياضية ، معرفة هذه الطريقة ليست ضرورية لغير الباحثين غير أن معرفتها تنفع وعدم معرفتها لا تضر.وسنكتفي بدراسة بحر واحد فقط من بين بحور الشعر العربي (16) وهو بحر الوافر بصوره المعروفة. وبحور الشعر على نمطين:البحور البسيطة الصافية تتكرر فيها الغمة أو التفعيلة الواحدة تكرارا معينا، أما البحور المركبة و تتكون من تفعيلتين. وسنكتفي بدراسة بحر واحد فقط هو بحر الوافر في صوره المختلفة.

بحرالوافر: يتكون من ست تفعيلات في كل شطر ثلاث تفعيلات وشاهده:

بحور الشعر وافره جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

والوافر التام له صورة واحدة بغض النظر عن ما يصيبه من زحاف أو علة وهي:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

سلو قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

حشو عروض مؤنثة حشو الضرب

– القراءة العروضية للبيت:

س لو قل بي / غ دا ة س لا / و تا با ل عل ل ع لل / ج ما ل ل هو/ ع تا با

– التنغيم او الحركات والسكنات : / /0 /0 /0 //0/ / /0/ 0/0/ / / /0/ / /0/ / /0/ / /0/ 0/0/ /

– الشطر الأول: التفعيلة الأولى سكن فيها المتحرك الخامس والثانية كاملة والثالثة (العروض)ناقصة

– الشطر الثاني: التفعيلة الأولى كاملة والثانية كاملة والثالثة (الضرب) ناقصة

يلاحظ تغيير في الضرب والعروض حيث تحوت مفاعلتن إلى فعولن حيث حذف منهما السبب الخفيف الأخير (تن)و سكن ما قبلهما ويسمى حذف السبب الخفيف حذفا ويسمى تسكين ما قبلهما عصبا ويسمى مجموعهما قطفا والنتيجة تتحول التفعيلة مفاعلتن إلى مفاعي أو فعولن.

مثال آخر:

أقول لها	وقد طارت	شَعاعا	من الأبطا	ل ويحك لن	تراعي
0///0//	0/0/0//	0/0//	0/0/0//	0///0//	0/0//
مفاعلَتن	مفاعلْتن	فعولن	مفاعلْتن	مفالَتن	فعولن
سالمة	عصب	قطف	عصب	سالمة	قطف
	زحاف	علة	زحاف		علة

بدأنا وزن البيت بالقراءة الصحيحة للبيت ففصلتا بين المقاطع ثم لاحظنا بأن الكتابة العروضية للبيت تتطابق مع الكتابة الإملائية

ثم حولنا المقاطع إلى حركات وسكنات ثم ترجمناها إلى تفعيلات .

ضلت العروض والضرب مقطوفتان وهذه هي الصورة الوحيدة للوافر التام . والعصب في حشو الوافر التام جائز لأن العصب هنا يسمى زحاف، والقطف في العروض والضرب يسمى علة.

إن الزحاف يختص بثواني الأسباب وهو عبارة عن حذف سواء كان حذف حركة أو حرف. أما العلة فتأتي في الأسباب والأوتاد. إن الزحاف لا يلزم في حين أن العلة تلزم ولهذا فإن الضرب والعروض تأتي دائما مقطوفة وهي الصورة الوحيدة للوافر التام.

– الوافر المجزوء

البيت التام هو البيت الذي استوفى أجزاءه بغض النظر ما إذا تضمن زحافا أو علة (ست تفعيلات) أما البيت المجزوء هو الذي تنقصه تفعيلة في كل شطر (أربع تفعيلات)، أما البيت الشطور فهو الذي يتكون من نصف بيت من التام (ثلاث تفعيلات)، في حين أن البيت المنهوك و المكون من ثلث بيت من التام (تفعيلتين),

الوافر المجزوء له صورتان.**الصورة الأولى** :

أقبّله على جزعٍ	كشرب الطّائر الفزعِ
أقب بلهو/علا جزعن	كشر بط طا /ئر لفزعي
0/// 0// 0/// 0//	0/// 0/ 0/ 0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْتن مفاعلتن

يلاحظ بأن العروض والضرب صحيحتان في حين أن تفعيلة حشو الشطر الثاني أصابها زحاف

أما **الصورة الثانية** فالشاهد عليها قول الشاعر :

وصاحبتي إذا ضحكت يسيل الليل موسيقا

وصاحبتي |إذا ضحكت يسي لل لي |ل موسيقا

0/0/0// 0/ 0/ 0// 0///0// 0///0//

مفاعلتن مفاعلتن مفا علْتن مفاعلْتن

يلاحظ في هذه الصورة للوافر المجزوء أن تفعيلتي الشطر الأول وردتا صحيحتين في الحشو والعروض في حين وردتا في الشطر الثاني معصوبتين (الحشو والضرب)

- ترسيمة البحر الوافر

الوافر

|----------|

تام مجزوء

مفاعلتن (6تفعيلات) في كل شطر 3 |----------|

عروضه وضربه مقطوفتان عروضه صحيحة ضربه

|---------|

مرة صحيحة مرة معصوبة